

## تاج العروس من جواهر القاموس

أَشَاقَتَكَ أَطْلَالَ تَعَفَّتْ رُسُومُهَا ... كما بَيَّضَتْ كَافُ تَلَاوُحٌ وَمِيمُهَا  
وَأَلِفُ الكَافِ واوٌ وهي من حُرُوفِ الجَرِّ تكون : أَصْلًا وَبَدَلًا وَزَائِدًا وَتكونُ  
اسْمًا فإذا كانت اسْمًا ابْتَدَأَتْ بِهَا فَعِيلٌ : كَزَيْدٍ جَاءَ نَبِيٌّ يَرِيدٌ : مِثْلُ زَيْدٍ  
جَاءَ نَبِيٌّ . وَتَكُونُ لِتَشْبِيهِهِ مِثْلُ : زَيْدٌ كَالْأَسَدِ . وَتكونُ لِلتَّعْلِيلِ عِنْدَ قَوْمٍ  
وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : " كما أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا " أَيْ لِأَجْلِ إِرْسَالِي وَقَوْلُهُ  
تَعَالَى : " وَاذْكَرُواهُ كَمَا هَدَاكُمْ " أَيْ لِأَجْلِ هِدَايَتِهِ لَكُمْ . وَتَكُونُ أَيْضًا  
لِلاسْتِعْلَاءِ قَالَ الْأَخْفَشُ : وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِمْ : كُنْ كَمَا أَنْزَلْتَ عَلَيْهِ أَيْ :  
عَلَى مَا أَنْزَلْتَ عَلَيْهِ . وَكَخَيْرٍ فِي جَوَابِ مَا إِذَا قِيلَ : كَيْفَ أَنْزَلْتَ ؟ أَوْ كَيْفَ  
أَصْبَحْتَ . ؟ فَالكَافُ هُنَا فِي مَعْنَى عَلَى قَالَ ابْنُ جِنْدَبٍ : وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تكونَ فِي  
مَعْنَى البَاءِ أَيْ : بِخَيْرٍ . وَتكونُ المُبَادِرَةِ : إِذَا اتَّصَلَتْ بِمَا نَحْوُ : سَلِّمْ كَمَا  
تَدْخُلُ وَصَلَّ كَمَا يَدْخُلُ الوَقْتُ . وَقَدْ تَقَعَّ مَوْجِعَ الاسْمِ فَيَدْخُلُ عَلَيْهَا حَرْفُ  
الجَرِّ كما قَالَ امْرُؤُ القَيْسِ يَصِفُ فَرَسًا :  
وَرُحْنًا بَكَابِنِ المَاءِ يُجْنَبُ وَسَطَانًا ... تَصَوَّبُ فِيهِ العَيْنُ طَوْرًا  
وَتَرْتَقِي وَقَدْ تكونُ لِتَشْبُو كَيْدٍ وهي الزَّائِدَةُ بِمَنْزِلَةِ البَاءِ فِي خَيْرِ لَيْسَ وَفِي  
خَيْرِ مَا وَمِنْ وَغَيْرِهَا مِنَ الحُرُوفِ الجَارَّةِ نَحْوَ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : " لَيْسَ وَفِي خَيْرِ  
مَا وَمِنْ وَغَيْرِهَا مِنَ الحُرُوفِ الجَارَّةِ نَحْوَ قَوْلِهِ D : " لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ " وَتَفْسِيرُهُ -  
وَإِذْ أَعْلَمَ - لَيْسَ مِثْلَهُ شَيْءٌ وَلَا بَدَلٌ مِنْ اعْتِقَادِ زِيَادَةِ الكَافِ لِصِحِّ  
المَعْنَى لِأَنَّكَ إِذَا لَمْ تَعْتَقِدْ ذَلِكَ أَثْبِتْ لَهُ عَزَّ اسْمُهُ مِثْلًا وَزَعَمْتَ  
أَنَّ لَيْسَ كَالَّذِي هُوَ مِثْلَهُ شَيْءٌ فَيَفْسُدُ هَذَا مِنْ وَجْهِينِ : أَحَدُهُمَا : مَا فِيهِ مِنْ  
إِثْبَاتِ المِثْلِ لِمَنْ لَا مِثْلَ لَهُ عَزَّ وَعَلَى عُلُوِّ كَبِيرًا . وَالأخْرَى : أَنَّ  
الشَّيْءَ إِذَا أَثْبِتْ لَهُ مِثْلًا فَهُوَ مِثْلُ مِثْلِهِ لِأَنَّ الشَّيْءَ إِذَا مِثَّلَهُ شَيْءٌ  
فَهُوَ أَيْضًا مِمَّاثِلٌ لِمَا مِثَّلَهُ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ - عَلَى فَسَادِ اعْتِقَادِ مُعْتَقِدِهِ -  
لَمَا جازَ أَنْ يُقَالَ : لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ؟ لِأَنَّ زَعْمَ تَعَالَى مِثْلُ مِثْلِهِ وَهُوَ شَيْءٌ ؛  
لأنه تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ سَمَّى نَفْسَهُ شَيْئًا بِقَوْلِهِ : " قُلْ أَيْ شَيْءٌ أَكْبَرُ شَهَادَةٌ  
قُلْ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ " . فَعُلِمَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ الكَافَ فِي " لَيْسَ كَمِثْلِهِ " لا  
يُؤَدِّ أَنْ تكونَ زَائِدَةً وَمِثْلُهُ قَوْلُ رُؤْيَةَ :  
" لَوَاحِقُ الأَقْرَابِ فِيهَا كَالْمَقَقِ وَالْمَقَقِ : الطُّولُ وَلَا يُقَالَ : فِي هَذَا الشَّيْءِ

كالتَّطْوِيلِ إِزْمًا يُقَالُ : فِي هَذَا الشَّيْءِ طَوِيلٌ فَكَأَزْمَهُ قَالَ : فِيهَا مَقَقٌ : أَيِ  
طَوِيلٌ . وَقَالَ شَيْخُنَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ " قَدْ أَخْرَجَهَا  
الْمُحَقِّقُونَ عَنِ الزِّيَادَةِ وَجَعَلُوهَا مِنْ بَابِ الْكِنَايَةِ كَمَا فِي شُرُوحِ التَّلَاخِيصِ  
وَالْمِفْتَاحِ وَالتَّفْسِيرَيْنِ وَغَيْرِهَا . وَتَكُونُ اسْمًا جَارًّا مُرَادًا فَالْمِثْلُ  
أَوْ لَا تَكُونُ إِلَّا فِي ضَرُورَةٍ كَقَوْلِهِ : .  
" يَضْحَكُنَّ عَنْ كَالْبِرْدِ الْمُذْهَمِّ " أَيِ : عَنْ مِثْلِ الْبِرْدِ